فـألْـفَـيـتُـهُ يَـوْمـاً يُـبِـيـدُ عَـدُوَّهُ
وبَـحْـرَ عَـطـاءٍ، يَـسـتَـخِـفّ الـمَـعـابِـرَا[١]

لقَدْ قُلْتُ للنّعْمَان

[من الطويل]

حينما أراد النعمان بن الحارث غزو بني حُنّ بن حزام من بني عذرة، بعد أن قتلوا رجلاً من طيّ وأخذوا امرأته وغلبوا على وادي القُرى، نهاه النَّابِغَة عن غزوهم وحذّره من شدة بأسهم وأرضهم الحَرَّة، فأبى عليه النعمان. فبعث النَّابِغَة إلى قومه وأمرهم بمدّ يد العون إلى بني حُنّ حيث هزموا الغسّانيين، فقال النَّابِغَة:

لـقـد قـلـتُ لـلـنّـعـمـانِ، يـوْمَ لَـقـيـتُـهُ
يُـريـدُ بـنـي حُـنّ، بـبُـرقَـةِ صـادِرِ[٢]
تَـجَـنّـبْ بـنـي حُـنّ، فـإنّ لـقـاءَهُـمْ
كـريـهٌ، وإنْ لـم تَـلـقَ إلّا بـصـابِـرِ[٣]

---

(١) ألفيته: وجدته. يُبيد: يهلك. بحر عطاء: كناية عن الجود والكرم. يستخف المعابر: أي يستطيع تحمل الأعباء الكبيرة الملقاة على عاتقه فهو كبير القوم وملكهم وهو كالبحر الذي يحمل السفن. والمعابر: مفردها معبر أي السفينة، أو ما شابه مما يُعبر به البحر.

(٢) البرقة: الأرض الفلاة ذات الرمل والحصى. برقة صادر: اسم موضع.

(٣) الصابر: أي الرجل الصابر على الشدائد.

عِـظـامُ الـلُّـهَـى، أوْلادُ عُـذْرَةَ إنّـهُـمْ
لـهـامِـيـمُ، يَـسْـتَـلْـهُـونَـهـا بـالـحَـنـاجِـرِ[١]
وهُـمْ مَـنَـعـوا وادي الـقُـرَى مـن عـدوّهـم
بـجَـمْـعٍ مُـبـيـرٍ لـلـعَـدوّ الـمُـكـاثِـرِ[٢]
مـنَ الـوارِداتِ الـمـاءِ بـالـقـاعِ تَـسـتَـقـي
بـأعـجـازِهـا، قـبـلَ اسـتِـقـاءِ الـخَـنـاجـرِ[٣]
بُـزاخِـيّـةٍ أَلْـوَتْ بـلِـيـفٍ، كـأنّـهُ
عِـفـاءُ قِـلاصٍ، طـارَ عـنـهـا، تَـواجِـرُ[٤]

---

(١) اللّهى: مفردها لهوة، وهي الحفنة من الطعام أو العطيّة والمال. لهاميم: مفردها لهموم، أي العدد الكثير أو الجيش العظيم. يَسْتَلْهونها: يبتلعونها. الحناجر: الحلوق. والمعنى، أن عطاياهم عظيمة ولكنها تَصْغُر في نظرهم لعلو همتهم وكأنها لقمة صغيرة يبتلعونها وذلك تحقير للشيء وإن كان كبيراً وعظيماً.

(٢) وادي القُرى: هو الوادي الذي هُزِمَ فيه النعمان من قِبَل بني حُنّ من أولاد بني عذرة، ويقع على الطريق التجارية القديمة بين جزيرة العرب والشام. الجمع المبير: أي الجيش المُهْلك. المكاثر: الذي يغالب بكثرة العدد.

(٣) الواردات الماء: أي النخلات الشاربات الماء، من ورد إلى الماء أي صار إليه ليشرب ويستقي. الأعجاز: مفردها عجز، والمقصود هنا أعجاز النخل أي أصولها. الخناجر: يعني هنا العروق.

(٤) بزاخية: أي منخفضة أو مُعْوجَّة من كثرة حملها. أَلْوَتْ: أشارت أو أمالت. اللّيف: مفردها ليفة، أي قشر النخل وما شاكل ذلك. ومعنى أَلْوَتْ بليفٍ، أي كأنها رفعته كما يرفع الرجل جلبابه ويشير به وهو كناية عن طولها. العِفاء: الوبر. القِلاص: مفردها قلوص، وهي الناقة الفتيّة. التواجر: الحِسَان وفي البيت إقواء.

صِـغـارِ الـنَّـوَى مَـكـنـوزَةٍ لـيـسَ قِـشـرُهـا
إذا طـارَ قِـشـرُ الـتَّـمْـرِ، عـنـهـا بـطـائِـرِ[١]
هُـمُ طَـرَدُوا عَـنـهـا بَـلِـيّـاً، فـأصْـبـحـتْ
بَـلِـيٌّ بـوادٍ، مـن تِـهـامـةَ، غـائِـرِ[٢]
وهـم مَـنَـعـوهـا مـن قُـضـاعـةَ كـلّـهـا
ومِـن مُـضَـرَ الـحـمـراءِ، عـنـدَ الـتـغـاوُرِ[٣]
وهـم قَـتَـلـوا الـطّـائـيَّ بـالـحَـجـر، عَـنـوَةً
أبَـا جـابـرٍ، واسْـتَـنـكَـحـوا أُمَّ جـابـرِ[٤]

(١) مكنوزة: بمعنى مكتنزة باللحم، وكلّما كان التمر لاحماً كلّما اكتنز وصَغُر نواه.

(٢) بَلِي: من بني القين بن حمير في بلاد اليمن. تهامة: منطقة في شبه الجزيرة العربية تمتد إلى أطراف اليمن جنوباً. الغائر: المنبسط من الأرض.

(٣) قضاعة: بطن قبائل قطنت شمال الحجاز. مُضَر الحمراء: قبيلة نشأت في شمال الجزيرة العربية، وسميت بالحمراء نسبة إلى قُبّة مُضَر التي كانت من أدم أحمر. التغاور: من تغاور القوم، أي أغار بعضهم على بعض.

(٤) الطائي: رجل من قبيلة بني طيء. الحَجْر: مدينة في جزيرة العرب متاخمة لوادي القُرى التي مر ذكرها في مطلع القصيدة كانت كما يقال لشعب ثمود. عنوة: أي قسراً. استنكحوا: بمعنى نكحوا.